

« حلم العودة »

سنة مضت
وهناك أخرى قبلها مرت
وأخرى في الطريق
أنتظر أخبار البريد تجيء
تحمل لي خطاب
سلواي حرف وأعد يكتبه لي
أحد الصحاب
في بدء كل رسالة تنهال كلمات
العتاب ..
« طال الغياب
ومتى تعود ؟

والشوق يطرق كل باب «
و كأن كل رسالة في الأصل
تذكرة الأياب
ما غيرتني نعمة المولى ولا سعة
الرحاب
إذ بدلت قدرتي الذي علقت به
صور العذاب
ماذا أقول ؟
ودعت قافلة الشقاء وعشت في
ظل ظليل
وتفتح الزهر الذي قتلته رياح
الذبول
وجمعت أطرافني على دفء
المواقد كل ليل
مسترخياً ما همني . . الليل
يقصر أم يطول
لكنني رغم الذي ما فيه أحلم

بالرحيل
لم يقطع العيش المنعم زاد
مشواري الطويل
ما زلت رغم بشاشة الأطفال
أزهار الحقول
كفى على قلبي وميعاد الوصول
ميعادنا في الصيف حين
الشمس ترحل في أفول
تتواعد الغيمات باكية وتمتزج
الفصول
فلنتنظر . . عيناى مصباحان
في الليل الطويل
ولنتنظر ولنحترق في ذات
نار الانتظار
ما أصدق الوعد الذي جمع
الأحبة في الديار
منديلنا أغرورقت أطرافه

دمعاً . . وطار
ورسالي شوق الغريب تطير
تجتاز البحار
كلمات صدق عندما ولدت
تلقفها النهار
فحملتها رغم الجليد يكاد
يبتلع المطار
للاخوة المتوجهين . . العائدين
الى الديار
ما أصدق الكلمات في أرض
المطار
عفواً تجيء . . من القرار . .
الى القرار
سنة مضت
وهناك أخرى قبلها مرت
وأخرى في انتظار

مارس ٧٢